وعلى الكل يكون جملة تفيض من الدمع حالا من المخاطبين او لاعلى الاول والمراد بقوله ولا على الذين سبعة نفر من الانصار وهم البكاؤون اتوا النبي عليه السلام لما سمعوا قوله لا اجد ما احملكم عليه تولوا وهم يبكون حال من الكاف في اتوك اي اتوا ثم ذكر كونه اي وقد ثم حصرت صدورهم اي واما الواو فالاحسن لا
واسناد الفيض الى الاعين مجازي والاصل تفيض دمعها اي تفيض دموعها ثم الضرورة للدلالة على المبالغة في فيضان الدمع كان العين صارت كلها دمعا كما قيل وجعل لبيان كانه قيل واعينهم اي تفيض دمعا
فيض فانه لما اسند الفيض الذي هو فعل الدمع الى اعينهم فقد جعل اعينهم كانها دمع فياض
ثم لما قيل من الدمع فقد جرد لك الاعين الفائضة من الدمع الفائضة بشدة الفيضان وذلك
مبالغة في اتصافهم بصفة الفيضان لان التجريد عبارة عن ان ينتزع من المتصف بصفة
امرا اخر في الاتصاف بها مبالغة على مبالغة كمال الصفة في ذلك المتصف حتى انتزع منها باعتبار اتصافه
بها شي اخر مثله فيها فانه لما اسند الفيض الى اعينهم مسندا مجازيا وجعل اعينهم دمعا فائضا
ثم قيل من الدمع بمعنى التجريد فقد جرد من الدمع اي اعينهم اخر مثله تنزيلا له على ان الدمع
تدفع في اتصافه بالفيضان بشي اخر مثله وذلك انه مبالغة عظيمة في وصفهما الدمع بالفيضان
كما في قولك لي من فلان صديق حميم فانه بلغ في الصداقة الى حيث بلغ في الصداقة الى حيث يوجد منه
صديق اخر مثله في الصداقة فكانت الاعين الفائضة التي جردت من الدمع باعتبار اتصافه
بشدة الفيضان بمنزلة الدموع الفائضة صارت في الجود بمنزلة ثانية من حيث اعينهم الفائضة
منتزعة من جنس دموعهم الفائضة منتزعة منها ومن الدمع في محل النصب على التمييز بمنزلة
قولك واعينهم تفيض دمعا اسند الفعل الى غير فاعله ثم جعل الفاعل تمييزا اسلوكا لطريق الابهام ثم
التبيين كما في قولك طاب زيد نفسا فهو ابلغ من ان يقال تفيض دمعها للدلالة على ان اعينهم كلها
صارت كانها دمع فائض فلا يكون ح ان تعالى واعينهم تفيض من الدمع حزنا نصب على العلة والعامل
تفيض فان قيل كيف جاز كونه منصوبا على انه مفعول له وشرط نصبه ان يتحد فاعله مع فاعل عامله
وههنا قد اختلف الفاعلان لان الفيض اسند الى الاعين والحزن الى الاعلين فوجب ان يكون
المفعول له مجرورا بحرف الجر فكيف نصب ههنا اجيب بان الحزن قد يسند الى الاعين مجازا فيقال عين
حزينة وعين مسرورة ويجوز ان يكون العامل فيه تولوا فح يتحد فاعل العلة مع فاعل الفعل المعلل
ويجوز ان يكون حالا من فاعل تولوا او فاعل تفيض اي تولوا حزينين او تفيض اعينهم حزينة على تقدم
من المجاز ويجوز كونه مصدرا منصوبا بفعل مقدر من لفظه اي يحزنون حزنا وح جملة الى قوله
ناصبة لهذا المصدر في محل النصب على الحال الا ان فاعل تولوا او فاعل تفيض وكلمة ان في قوله تعالى
ان لا يجدوا مصدرية بتقدير حرف الجر اي لئلا يجدوا الا ان جعل متعلقا بحزنا اما يجوز على تقدير ان يكون

يكون حزنا مفعولا له او حالا واما اذا جعل مصدرا مؤكدا بالفعل المقدر من لفظه فلا يجوز ذلك لما تقرر
في النحو ان المصدر المؤكد لعامله لا يعمل قوله لن نصدقكم اشارة الى ان قوله لن نؤمن لكم استئناف
لبيان وجه نهيهم عن الاعتذار ولان المعتذر اذا علم ان عذره لا يقبل وجب عليه ان يمتنع من الاعتذار
وكذا قوله تعالى قد نبانا الله من اخباركم فانه ايضا استئناف لبيان عدم تصديقهم اياهم وهم بضع
المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك كانوا بضعة وثمانين نفرا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاؤا يعتذرون بالباطل فامر الله تعالى رسوله ان يقول لهم لا تعتذروا لن نصدقكم في اعتذاركم
لانه تعالى اعلمنا بعض اخباركم ثم قال وسيرى الله عملكم بعد هذا اتتوبون من نفاقكم ام تقيمون
عليه ثم ذكر انهم بعد ما اعتذروا بالمعاذير الكاذبة اذا انصرفتم اليهم سيحلفون ويؤكدون تلك المعاذير
الكاذبة بالايمان الكاذبة قائلين والله ما قدرنا على الخروج ولو قدرنا عليه لما تخلفنا يريدون بذلك
ان تعرضوا عنهم اعراض صفح وهو الاعراض عن الذنب وتتركوا لومهم وتعنيفهم فاعرضوا عنهم اعراض مقت
وتحقير اعراضكم عن الرجس النجس والنائب هو اللوم والتعنيف قوله يجوز ان يكون مصدرا اي للفعل
مقدر من لفظه اي يجزون جزاء او لمضمون ما قبله فان قوله تعالى ماويهم جهنم في معنى يجزون
بعذاب جهنم ثم انه تعالى بعد ما بين انهم يحلفون ليعرض المسلمون عن لومهم وعتابهم بين
ايضا انهم يحلفون ليرضى المسلمون عنهم فيستدعوا عليهم مما كانوا يفعلون بهم قبل حلفهم
قوله او ان امكنهم ان يلبسوا عليكم الخ على ان يكون قوله تعالى فان ترضوا عنهم كناية عن تلبيسهم
على المومنين بالايمان الكاذبة قوله عن القوم الفاسقين وضع موضع ضميرهم للتسجيل
عليهم بالتسوية هي التمرد في الكفر والاشعار بان علة عدم رضاه تعالى عنهم هي صفة فسقهم وتمردهم
قوله الاعراب اهل البدو واشارة الى ان الاعراب وان كان على صورة الجمع لعرب نحو حمر و
احمار لا انه ليس جمعا له والا لزم ان يكون الجمع اخص من واحده وذكر ان العرب هو الصنف
الخاص من بني ادم سواء سكن البوادي ام القرى واما الاعراب فانه لا يطلق على من يسكن القرى
فالاعراب جمع اعرابي كما ان العرب جمع عربي والمجوس جمع مجوسي واليهود جمع يهودي بحذف ياء
النسبة في الجمع ويدل على الفرق بين العرب والاعرابي قولهم رجل عربي من الاعراب من الايمان و
قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا حيث مدح العرب وذم الاعراب الذين هم سكان البادية
فعلى هذا يكون العرب اعم من الاعراب وقيل العرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى
والاعراب اهل البدو فعلى هذا القول يكونان متباينين جعل الاعراب الذين هم سكان البادية
اذا كانوا كفارا ومنافقين اشد كفرا ونفاقا بالنسبة الى اهل الحضر لان اهل البدو تشبه
الوحوش من حيث انهم مجبولون على الامتناع عن الطاعة والانقياد لان استيلاء الهواء الحاد

Copyright © King Saud University